JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد السادس
(١٩٧)- (٢١٠)

الحركة النسوية الايرلندية ونشاطها السياسي ١٨٨٠-١٩١٤

م. م طالب هاشم عاتي
المديرية العامة لتربية ميسان
talipalnorry@gmail.com

الملخص

كانت الحركة النسوية في ايرلندا منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914، من بين اكثر الحركات تقدمًا في العالم في ذلك الوقت، فقد سعت العديد من النساء إلى البحث عن الركائز التي تجعلهُنَ قادرات على نيل مكانتهن في المجتمع الايرلندي المتحفظ فانخرطنَ في المنظمات التي كانت مفتوحة أمامهن، مثل رابطة الأراضي النسوية والرابطة الغيلية ومنظمة ايرين والجمعيات الأدبية ، فضلاً عن منظَّمات حقَّ الاقتراع في العقد الأول من القرن العشرين وأبرزها رابطة الحقوق الايرلندية ، فقد عملت النساء على وضع تلك المنظّمات في مكانها الصحيح ، وهي منظمات ستكون ذات أهمية محورية لقضايا لتقرير المصير ونيل الاستقلال . فقامت تلك النسوة بحملة ضد قانون المستأجرين التعسُّفي وقوانين حقَّ الاقتراع التي حرمتهن من الدخول في المنظمات الوطنية و قامت النساء بحملة مضادة ضدّ التجنيد عَبْر حرب البوير والحرب العالمية الأولى .

الكلمات المفتاحية رابطة الاقتراع النسوية ، رابطة الأراضي النسوية ، منظمةInghinidhe nah ، رابطة الحقوق الايرلندية .

Irish Feminism and Its Political Activism, 1880-1914

Talib Hashim Ati
Missan General Directorate of Education

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

talipalnorry@gmail.com

Absrtact

Ireland's feminism, beginning mid-nineteenth century until World War I, has been the world's most progressive feminist movement. Many nationalist Irish women strived to find grounds enabling them to embrace Ireland's conservative society. Some Irish women, therefore, joined organizations available, including Women's Land Organization, Erin league, Gaelic League, and Gaelic literary society, as well as early-twentieth-century suffragist organizations, namely the Tenant Right League. Irish women re-established these organizations, which would then be critical for such important issues as independence and self-determination. The women campaigned against abusive tenancy and suffragist laws, ones that banned women from joining national organizations. These women, furthermore, counter-campaigned the Boer war and World War I conscriptions.

Keywords: Ireland, Feminism, Political activism, Irish nationalism, Inghinidhe na hÉireann.

المقدّمة

تُعُّد الحركةُ النسوية في ايرلندا من أبرز المواضيع التي لم تُسَّلط عليها الأضواء بشكل كافٍ ، إذ إنَّ العديد من الدراسات الأكاديمية قد أشارت بشكل بسيط إلى طبيعة تلك الحركة ، ولم توضَّح أبرز المُعطيات التي تمخضت عنها ، ومن هذا المنطلق حاولنا توضيح الملامح العامة التي أطَّرت النشاط النسوي في المجال السياسي في المدة 1880–1914 لما شهدتهُ من أحداث مهمة غيبت فيها الحركة النسوية بشكل كبير وقد قُسَّم البحث إلى مطلبين ، تتطرق المطلب الأول فيها إلى أبرز ما شهدته الحركة النسوية من نشاط اقتصادي وسياسي في المدة 1880–1900 أما المطلب الثاني فقد سلَّط الأضواء على النشاطات النسوية في مجال المنظمات الفكرية وحقّ الاقتراع والتي حَاولْنَ عبرها إبراز القضية القومية في المدة 1900-1914 والتعكز عليها لنيل حقوقهن في المجال السياسي.

المطلب الاول : ملامح النهضة النسوية الايرلندية في المجال السياسي1880

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

يُعَدُّ الفكر والنشاط النسوي سمةً من سمات الحياة السياسية في المجتمع الايرلندي، فعلى الرغم من القيود التي حَمَلَت في طياتها بُعْداً عقائدياً قائماً على تركيز المهام الأساسية على كاهل الافراد في ايرلندا البروتستانتية ، وحصول النساء على فرصٍ أقل في ايرلندا الكاثوليكية لممارسة نشاطهِنَّ السياسي ، فضلاً عن التوسع الهائل في ايرلندا للرهبانيات الكاثوليكية ، وخاصة الراهبات اللواتي أعاق عملَهُنَّ في التدريس والتمريض وغيرها من وظائف الرعاية من تطور المنظمات النسائية الكاثوليكية العلمانية القادرة على اكتساب الخبرات السياسية((Luddy,1995,5)) ، إلاَّ إنّ ذلك لم يقف عائقاً امام توجهاتهن ، فمنذ منتصف القرن التاسع عشر كانت لدى النساء رغبة واضحة للمشاركة في النشاط السياسي في ضوء جمعهن الأموال للمرشحين السياسيين مع المشاركة بالحملات السياسية لهم ، وقد وصل ذلك النشاط ذروتهُ في تشرين الاول 1865 بتشكيل لجنة للسيدات لمساعدة أسر الفنيين المسجونين. التي استمر العمل فيها حتى صدور العفو العام عنهم((.
((Hoppen,1984, 406-407

دخلت التوجهات النسائية في مجال آخر من النشاط السياسي منذ حوالي عام 1868 بعقدها عددًا من الاجتماعات في دبلن لتشجيع حقّ الاقتراع ، وقد ضمَّت تلك الاجتماعات عددًا من الشخصيات النسائية كان أبرزهن إيزابيلا تود Isabella –Tod *،الزعيمة النسوية البارزة في بلفاست التي أكدت على ضرورة تشجيع حق الاقتراع وكانت الأخيرة قد ظهرت بانتظام في English–Revie–woman's وأسست جمعية ايرلندا الشمالية لحقّ المرأة في التصويت سنة 1871 ، واستمرت الجهود النسائية في ذلك المضمار عبر المساعي التي قامت بها انا هسلام Haslam–Anna *الرائدة الأخرى في مجال حقوق الانتخاب للمرأة الايرلندية والتي نشرت في سنة 1874 ثلاثة أعداد من دورية المجلة النسوية The Women's Advocate أكدت فيها حقّ المرأة في التصويت وتوجت جهودها تلك سنة 1876م عندما أسست مع زوجها توماس هاسلام جمعية دبلن النسائية لحق الاقتراع (DWSA) وتُعَدّ تلك الجمعية من المؤسسات المرموقة على الصعيد السياسي في ايرلندا والتي استمر العمل بها حتى العقد الثاني من القرن العشرين((Cullen,2002,3-4 ؛ Women's Suffrage Journal August,1871,5))

أضحى النشاط النسوي أكثر وضوحاً في ضوء العمل السياسي المكثف الذي ميز الحزب الايرلندي المهيمن على المشهد السياسي أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر،فقد تصاعد عملهن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ

السياسي أثناء حرب الأرض (1879-1882)*التي اندلعت بين صغار المستأجرين الايرلنديين والملاك الاقطاعيين، فعلى الرغم من محاولات استبعادهن من العمل السياسي المتمثل برابطة الأرض الوطنية في بادئ الامر، الا انُّهنَّ استمررن بنشاطهن وتعَّرض بعُضهن إلى الاعتقال والسجن بينما أصبح بعضَّهن الآخر ناشطات في جمع التبرعات عَبْرَ عملهنَّ في الفروع النسوية لجمعية مساعدة الأسيرات والسجناء السياسيين ((Tebrake, 1992, 66-67)) .

كانت منظمة الأراضي النسوية * التي أنشئت سنة 1881ميدان آخر للنشاط النسوي وبداية اندماج النساء بشكل كلي في المشهد السياسي ، واضحت على حدّ تعبير أحد الأعضاء الأوائل المؤسسين أول منظمة وطنية تم تنظيمها من أجل النساء الايرلنديات ، فكان إنشاؤها خطوة جذرية وتحّولً خطيرً في التوجه السياسي لنساء ايرلندا ، فقد مثلت مفهوماً جديدا إزاء القيادة الذكورية لرابطة الأرض الايرلندية 1879، فعلى الرغم من الاستياء والتحفظ الصريح لمعظم القادة الذكور في منظمة الأراضي، بما في ذلك تشارلز ستيوارت بارنيل الرئيس التنفيذي لمنظمة الاراضي الوطنية–Leaguer Land وأندرو كيتيل أحد قادتها الذي كان أيضا متشككا في الحكمة من تعريض النساء لمثل هذا العمل الشاق ، إلا أنَّ الانشطة التي قامت بها النسوة الايرلنديات قد مكنهن من فرض رؤاهن مما جعلهن مثار قلق لدى القوى السياسية في ايرلندا((Paˇseta,2017,200)).

كانت تلك المخاوف التي توجسوا منها قد تمحورت بمطالبة النساء بتمثيل سياسي في حال السماح لهُنَّ بالانضمام إلى منظمة الأراضي الايرلندية ، إلا أنَّ مايكل دايفيد أحد القادة المؤسسين لرابطة الاراضي الوطنية أوضح أنَّ عمل النساء سيقتصر على القيام بالأعمال الخيرية ودعم المستأجرين الذين تمّ إخلاؤهم مع المحافظة على التنظيم في اثناء عمليات القمع التي تعرض لها قادة رابطة الأراضي الوطنية في ظلّ بقاء نشاطهِنَّ تحت قيود صارمة ((Cashman,1889,231-232)) ، وإزاء تلك الرؤى تمت الموافقة على إنشاء رابطة الأراضي النسوية في31 كانون الثاني سنة 1881، وكان إنشاؤها بمثابة إشارة إلى حقبة جديدة في سياسات المرأة وولوجها المشهد السياسي الايرلندي((Paˇseta, op,cit,200)).

يُنظر إلى حرب الأرض (1879-1882) عادةً على أنها خطوة رئيَسةعلى الطريق نحو الاستقلال الوطني الايرلندي ، إلا أنَّ الحقائق التي ذكرها الكثير من الباحثين أثارت الاستغراب، إذ إنهَّم عمدوا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

إلى عدم تسليط الضوء على الدور الذي قامت به النساء ،وفي الجانب الآخر نجد القوميين الذكور يمجّدون بالدور الذي قاموا به في تلك الحرب((Mulligan ,op,cit ,162)).

في حين أنَّ عدداً من النساء كُنّ مؤثرات في تلك الحقبة وابرزهن انا بارنيل**ANNA PARNELL** *التي تعد من النساء التي تركت اثراً واضح المعالم في التوجهات السياسية للحركة النسوية الايرلندية إبّان توليها رئاسة منظمة الأراضي النسوية ، إذ إنها حاولت توظيفها في الاطار السياسي فقد وجدت في تلك الرابطة على أنها منظمة سياسية وليست خيرية واضحت رؤاها أكثر راديكالية لسياسات رابطة الأرض من قادتها المؤسسون، فقد كانت أمام تحديات عديدة أبرزها النظرة العنصرية التي أوجدها اسقف الكنيسة الكاثوليكية في دبلن الذي أدان إعادة رسم الهوية القومية بالشكل الذي أوجد رابطة نسوية في ظل مجتمع أبوي متدين لتقود المشهد السياسي في ايرلندا ، ولكي تواجه انا بارنيل منتقديها أكدت أنهّا تُنفّذ أفكار مايكل دايفيد وأنَّ منظَمتها ركيزة أساسية لمنظمة الارض الايرلندية ذات الخصوصية الذكورية، وأضحت الخطابات التي توجهها باريل على وفق تلك المعُطيات سياسية حيث دعت الشعب الايرلندي إلى سحق الملاكين العقاريين ، وهي وجهة نظر قربتها من الجناح الجمهوري الثوري لرابطة الأرض الوطنية ((Mulligan ,op,cit, 166-167)).

جندت انا باريل في إطار تلك الرؤى عدد من النساء للعمل كوكيلات ومبعوثات ومنظّمات في الرابطة النسوية وكانت المهام التي كُلفن بها تتطلب قوة بدنية كبيرة لقطع مسافات طويلة ، فبرزت على المشهد شخصية جيني وايز باور Jenny Wise Power * التي عملت بوصفها وكيلةً لمواجهة التغلغل والاستغلال الذي مثله الملاك الاقطاعيين بحق المستأجرين والمزارعين الصغار، وقد وصفت عملها في اثناء حرب الأرض بأنّهُ انتقال من ضفة إلى أخرى ، وقد نجحت مع من شاركتها بتنفيذ المهام الملقاة عليها ، والتي تمثلت بتوفير الأموال إلى المستأجرين الذين تم أخلاؤهم مع انتداب المحامين للدفاع عنهم وتوفير الماوى عن طريق شراء او تأجير المساكن لهم ((Mulligan, op,cit ,167-168)).

كانت النساء قد أسسن في شهر تموز 1881 ما يقارب 420 فرعًا في جميع أنحاء إيرلندا ، وقدَّمن الإغاثة لحوالي3000 شخص تم إجلاؤهم ، وبذلك قاموا بالعمل نفسه الذي قام به الرجال الذين حلّوا محلهم، فتعرضوا لمضايقات من قبل الشرطة، وأُدينوا علنًا من قبل شخصيات كنسية معينة وقضى ما لا يقل عن ثلاث عشرة منهن عقوبة بالسجن بسبب عملهن مع رابطة الأرض،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وتعَّرضْنَ إلى معاملة سيئة داخل السجون ، إلاّ أَنَّهُنَّ لم يستسلِمنَ لتلك الضغوط الهائلة وأشرفن على بناء أكثر من200 كوخ للمستأجرين اللذين تم اخلاؤهم من منازلهم ، كذلك فإنَّ رابطة السيدات قامت بطباعة الجريدة القومية وكتابتها لتوضيح حجم الاضطهاد الذي عاشهُ الشعب الايرلندي،وقد نجحت بإيصال تلك المفاهيم في كلُّ أرجاء العالم ، وعلى وفق ما ذكره مايكل دافيد فإن النساء أبقت المنظمة على قيد الحياة بينما كان اغلب قادة رابطة الأرض في سجن كيلمينهام يعانون من المعاملة السيئة((Cashman, Opci,232؛Cote,Op,Cit,190-204)).

هيمنت رابطة الأرض النسوية على القرار الاقتصادي في ظِلَّ غياب زعماء رابطة الأراضي الايرلندية ، الأمر الذي أثارَ مخاوفهم من تنامي أثر النساء على المشهد السياسي ، مما دعاهم إلى الدخول بمفاوضات مع الحكومة البريطانية وقد نجحوا في ذلك ، إذ اعلنت الحكومة البريطانية عن استعدادها بإطلاق سراحهم ، وقد نفذ البريطانيون وعدهم فتوجه قادة رابطة الاراضي الذكورية إلى حلَّ رابطة الأرض النسوية ، وقد انهوا ذلك في شهر اب 1882 لتنتهي بذلك المساعي التي ناضلت في ضوئها الحركة النسوية للوثوب إلى المشهد السياسي الايرلندي ((Ward,2001,85-86؛ Ward,1995,35)).

المطلب الثاني : المنظمات الفكرية واثرها في تبلور النشاط السياسي للحركة النسوية1890-1914

بعد النجاح الكبير الذي حققته رابطة الأراضي النسوية عملت المنظومة السياسية في ايرلندا طوال العقدين التاليين على اتخاذ مجموعة من الاجراءات من أجل منع وصول النساء إلى عضوية الجماعات السياسية القومية ((Ward, 2001,86)) ، الأمر الذي دعاُهنَّ إلى تحويل نشاطهن للجانب الفكري لطرح افكارهن السياسية بوساطة انضمامهن إلى نادي ساوثوارك جونيور الايرلندي الأدبي الرائد و "نادي فايرسايد الأيرلندي". الذي أصبح المنتدى القومي الأكثر شعبية للأطفال في إيرلندا في القرن التاسع عشر بعضوية حوالي ٢٥٠٠٠ بحلول عام ١٨٨٩ و تمّ قبول النساء في المجتمعات الأدبية الرئيسة بما في ذلك جمعية عموم سلتيك والجمعية الأدبية الوطنية ، والنادي المعاصر التي مثلت الحياة الثقافية ، ويأتي ذلك التوجُّه في إطار التوجه الفكري الذي حمل في طياته أبعاداً قومية ووطنية شهدتها ايرلندا ((Paˇseta, op,cit,206)).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

أيضاً انضمَّت النساء إلى الرابطة الغيلية التي تُعَدُّ من المنظمات التي حملت في رؤاها ابعادًا ثورية بعد تشكيلها سنة١٨٩٣ويرجع ذلك لقبولها عددًا من النساء التي سبق وأنَّ عِملَنَ بوصفهن عضوات في رابطة الأرض للسيدات وقد حاولت الرابطة الغيلية استلهام المبادئ التي حملتها الرابطة النسوية لتنفيذ أهدافها في المجال الثقافي والسياسي ، فمن الواضح أن آنا بارنيل لم تكن وحدها تحاول الحصول على مكانٍ دائمٍ للنساء في الحياة السياسية فقد اعادت الرابطة الغيلية تلك التوجهات عبر اطروحات قومية حملها القادة المؤسسون في رؤاهم التي دعوا فيها إلى احياء القومية الايرلندية((Paˇseta, op,cit, 206 ؛MacPherson,2012,90-115)).

وفي إطار كسر القيود المفروضةعلى الحركة النسوية داخل المشهد السياسي من قبل الحزب الايرلندي عملت هانا شيفي سكيفينجتسون Skeffington Sheehy * التي عرفت بنشاطها القومي على الانضمام إلى رابطة الدوائر الانتخابية الايرلندية المتحدة (UIL) في الحزب الايرلندي، فأسست الاتحاد سنة ١٨٩٨الذي توسع بسرعة: بحلول نهاية ١٩٠٩، وكان لديه ما لا يقل عن ١٩٣ فرعًا وأكثر من ٢٤٠٠٠ عضو ،إلاّ أنَّ تجنيد النساء لم يكن يحمل أفضلية في ذلك الاتحاد،إذ إنّ تأسيس بعض الفروع النسوية قد تمّ بصورة فردية لاسيما في ايرلندا ،وتشير التقارير الصحفية إلى أنّ أبرز فروع السيدات قد تمّ تشكيلها في ويستميث وبلفاست ولاوث وتوقع منظمو لاوث أنَّ يتبعهم المزيد لكنَّ ذلك لم يحدث((wheatley,٢٠٠٥,44-45؛paˇseta,op,cit,202)).

تبلور نشاط سياسي آخر في سنة ١٩٠٠ ، بإنشاء منظمةInghinidhe nah إيرين (بنات إيرين) والتي شُكّلت من قبل نساء تمَّ استبعادهن من المنظّمات السياسية، وكانت أبرز الرؤى التي حملتها المنظّمة ضرورة السماح للنساء بالدخول بالمنظّمات الوطنية التي تدعو إلى الحكم الذاتي ، وإعادة تأسيس استقلال إيرلندا ، والترويج بنشاط لدراسة اللغة الايرلندية والأدب والموسيقى والتاريخ والفن وتقليل الاهتمام بالثقافة الشعبية الإنكليزية ، مع دعم الصناعة الايرلندية ، وفي ضوء تلك الرؤى نجحت Inghinidhe في منح العديد من النساء فرصة العثور على مواهبهن واستعمالها في الخطابة العامة ، بوصفّهن منظمات ومعلمات وصحفيات عَبْرَ ما قدمنه من دروسٍ مجانية في اللغة الايرلندية ، والتاريخ والموسيقى. والتي عبرت في محتواها عن الاعتزاز بالمتبنيات القومية التي حاول الساسة ابعادهن عنها في ضوء التقليل من الأدوار التي ادتها تلك النسوة((Whelan,2018,97؛)) MacPherson,opcit,125-133.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

منحت منظّمة Inghinidhe على وفق ما تقدم النساء إمكانية الوصول إلى عالم أوسع من النشاط السياسي، إذ إنها المنظّمة الوحيدة "من نوعها التي قدمت فرصة المشاركة في العمل الوطني" فقد كانت النية السياسية للمؤسسين واضحة منذ البداية فطبيعتها الراديكالية قد تمّ التأكيد عليها عبر ارتباطها بالقضايا القومية المتقدمة الأخرى فقد ظلّ تأثير حرب البوير واضحاً. من خلال سفر السيدة كوين وجيني وايز باور إلى باريس بوصفهن ممثلات عن المنظّمة النسائية لتقديم خطابٍ للتنديد بتلك الحرب. وقدمت مود جون في ذلك المؤتمر الفرصة لعدد من النساء للتعبير عن رؤاهن السياسية عبر شبكاتها في فرنسا ، وقامت أيضًا بتدويل الحركة القومية المتعلقة بحق تقرير الشعب الايرلندي ، وكانت أهم الرؤى التي دعت إليها تتلخص بعدم المساهمة في حملة التجنيد التي قادتها بريطانيا في تلك الحرب ، فقد دعت المنظمة إلى عدم إكراه الشعب الايرلندي في التجنيد الالزامي المزمع اتخاذه في الحرب العظمى ((Pašeta,2013,39).

أدت بنات ايرلندا أثراً مهمًا في النضال القومي فالرؤى التي اكدها المؤسسون لتلك المنظمة قد أكدت أنَّ عملهن من أجل الأمة وقضاياها المصيرية ، سيكسبهَّن الحق في المشاركة كمواطنات على قدم المساواة في إيرلندا الحُرة ومن أجل تنفيذ تلك الاطروحات وتوضيحها للمجتمع الايرلندي أصدرت المنظمة جريدة(Bean na– hÉireann) في سنة١٩٠٨ بوصفها جريدة نسائية تدعو إلى التشدد والانفصال وإلى توثيق النشاطات النسوية في ذلك المجال ، فعلى الرغم من الاطار الاجتماعي الذي حملته بأن تكون مجلة للنساء ، إلاّ إنهَّا حملت في أبعادها الجوانب الوطنية والقومية، وسُرعان ما تمَّ تداولها في ايرلندا والولايات المتحدة الامريكية((Callum,2005,25)).

أسهمت النساء الايرلنديات كذلك في رابطة حقوق المرأة الايرلندية (IWFL) سنة ١٩٠٨، التي شاركت في تأسيسها هانا شيهي سكيفينجتون ، كانعكاس لحالة عدم الرضى عن موقف نواب الحزب الايرلندي فيما يتعلق بمبدأ الاقتراع ومشاركة النساء في النظام السياسي الايرلندي . فقد حاولوا استبعادهن من ذلك المضمار وقد انعكس تأسيسها على زعيم الحزب جون ريدموند المعارض بشدة لحق المرأة في الاقتراع ، من حيث المبدأ ولأسباب استراتيجية ، والذي دعا بفعل تلك الضغوط إلى السماح لزملائه في البرلمان بالتصويت بحرية على أي قانون للاقتراع يجيز تواجد النساء في حركة الاقتراع وأصبح العديد – بما في ذلك شقيقه – مؤيدين صريحين للقضية. التي تؤكد الحقوق الشرعية للمرأة في ذلك المجال ((Sawyer,1993,73–74).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

كان إنشاء IWFL بمثابة بداية لانقسام بين حركات الاقتراع البريطانية والايرلندية. فقد أصبح الانقسام أوسع بمجرد إدخال النقاش حول "الحكم الذاتي" في المشهد السياسي. بعد انتخابات عام ١٩١٠ ، كان رئيس الوزراء البريطاني هربرت أسكويث ، بحاجة إلى دعم الحزب القومي الايرلندي من أجل السماح لحكومته الليبرالية بالحفاظ على السلطة. الامر الذي دعا جون ريدموند ، زعيم الحزب القومي الايرلندي ، إلى الموافقة على دعم ذلك التوجه بشرط أن يمنحه اسكويث وعداً بتحقيق المصير للشعب الايرلندي في اطار الحكم الذاتي . لكن ذلك لم يتحقق في السنوات التي تلت عام ١٩١١ وكانت تلك التداعيات مثار جدل في منظمة الحقوق الايرلندية التي حملت على عاتقها تغيير المعادلة السياسية على الرغم من الجذور التي حملتها في بنيتها الفكرية والسياسية((Donohue,2009,14)).

جدير بالذكر فإن الاتحاد الاجتماعي والسياسي للمرأة (WSPU) في إنكلترا قد مثل مصدر إلهام كبير لرابطة الحقوق الايرلندية IWFL.إلاَّ إنَّ Margaret Cousins رئيسة منظمة الحقوق الايرلندية أكدت أنها لا تريد العمل تحت قيادة القادة الإنكليز ، ولا تريد لمنظمتهم أنَّ تعكس WSPU تمامًا ، إذ إنَّ ما أرادتهُ مجتمع اقتراع متشدد مناسب للوضع السياسي المختلف في ايرلندا ، وقد انعكس ذلك في عمليات الاقتراع التي شهدتها انتخابات سنة ١٩١٢ فقد دعمت نساء IWFL في الغالب الانفصاليين القوميين ، وفضَّل عدد قليل آخر تقرير المصير عبر الاجراءات القائمة على اخذ رأي الشعب ، وقد انشأت النساء منIWFLالتطبيق رؤاها منظمة تصويت أكثر استقلالية اكدت فيها عدم وجود مراسلات حقيقية بين البريطانيين والايرلنديين في حق الاقتراع. وعُدَّت الحركة أي نوع من الصداقة الحميمة مع البريطانيين حتى داخل حق الاقتراع والعمل مع حركات الصليب الأحمر امراً مرفوضاً ، الأمر الذي يؤكد مدى التقاطع الذي حملته المنظمة تجاه الجمعيات البريطانية بصورة عامة وتجاه التوجهات البريطانية بصورة خاصة((Callum,opcit,26)) .

استمرت رابطة حقوق المرأة الايرلندية في معارضتها للسياسة القائمة على تهميش المطامح القومية في حق المصير التي اتبعتها بريطانيا تجاه المجتمع الايرلندي وفي اثناء تلك التحولات ظهر على المشهد السياسي الايرلندي مجلس المرأة الايرلندية او ما يعرف بـ Cumann na mBann التي أُنشئت سنة ١٩١٣ ، وقد مثلت تلك الحركة الجناح الجديدَ المُطالبَ بالحقوق السياسية لنساء ايرلندا ، الأمر الذي شكل تحولاً جديدًا في الرؤى النسوية ، فقد انتقلت من مفهوم ابداء الرأي والرفض

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

إلى مفهوم المشاركة الحقيقة من اجل تحقيق الاهداف التي حاولت بريطانيا والحزب القومي الايرلندي عرقلتها وعدم تبنيها ، في ظل تلك التوجهات التي حملتها الحركة اتخذت منظمة بنات ايرلندا قراراً بالاندماج مع مجلس المرأة الايرلندية Cumann na mBann سنة ١٩١٤ من اجل توحيد النشاط النسوي الذي بات أكثر وضوحاً بعد انشاء ذلك المجلس ((Donohue,op,cit,41)).

مع تحديث المجتمع الايرلندي وفتح الفرص السياسية والاجتماعية والتعليمية للنساء الكاثوليكيات ، منحت النساء اللاتي يحملن في رؤاهن تعاطفاً قومياً مجالاً أوسع في التعبير عن التطلعات النسوية التي تؤكد نيل حقوقهن السياسية القائمة على حق الاقتراع والمشاركة في المنظمات الوطنية التي تدعو إلى الاستقلال وتحقيق الحكم الذاتي، وانعكاساً لذلك أصبحت جيني وايز باور العضو السابق في رابطة أرض السيدات والعنصر المتميز في جمعية المرأة الايرلندية للاقتراع نائبة لرئيس منظمة الشين فين((Ward,2001 ,66-67)).

بُنيت القومية التي نادت بها المنظمات النسوية في المدة ١٨٨٠-١٩١٤على أفكار ودوافع سياسية جديدة لكنها ظلّت متفاعلة في صيرورتها مع التنظيم الأبرز الذي اوجدهن على الوقع السياسي الايرلندي المتمثل برابطة أرض السيدات. إذ إنَّ النساء الجمهوريات الراديكاليات اللاتي نظمن انفسهن في منظومات ثقافية أو اجتماعية في تلك الحقبة ربطتا بشكل صريح منظماتهم الخاصة باتحاد السيدات وصورن أنفسهن على أنُهُنَ خلفاء له وقد كان ذلك التوجه مبنياً على أبعاد متعددة منها حجم الأثر الذي تركه تنظيم أراضي السيدات على افكارهن ، فضلاً عن ان الكثير من أعضائه قد توجهن إلى التنظيمات النسائية الجديدة وشَكّلَن ركائز أساسية في ديمومتها((Forces Pa˘seta, op,cit, 206؛ Ireland Military,1913,1)).

يبدو أنَّ النشاط النسوي في المجال السياسي قد تعددت اوجهه ما بين المحور الاقتصادي والاجتماعي ، فقد حاولت النساء الايرلنديات الخوض في مختلف النشاطات التي استطعن في ضوئها التعبير عن وجهة نظرهن الفكرية المتعلقة بالمشاركة السياسية وضرورة تحقيق الأماني التي ناضلن من أجلها ، لكنَّ الأحداث التي جلبها صراع القوى الكبرى في الحرب العالمية الأولى جعلها تشهد تحولاً آخر في جهودهن من أجل إثبات وجودِهُنَّ

الخاتمة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

حملت الحركة النسوية توجهات جادة للإسهام في النشاط السياسي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر في ضوء تبنيها عدد من المواقف وانضمامها لعدد من المنظمات التي حاولت في ضوئها إيجاد المحيط الملائم لها في المشهد السياسي.

كانت منظمة الأراضي النسوية من ابرز الحركات التي ارتكزت عليها الحركة النسوية منذ العقد الثامن من القرن التاسع عشر فقد تبلورت أبرز نشاطاتها السياسية فيها وإنْ حملت في أبعادها رؤىً اقتصاديةً.

كان للأوضاع الاقتصادية التي عاشها الشعب الايرلندي اثرها على بروز تلك المنظمة النسوية التي باتت جزءًا من القرار السياسي بعد تعرّضِ قادة منظمة الأراضي الايرلندية للاعتقال .

تحولت النشاطات النسوية في اعقاب حلَّ منظمة الأراضي النسوية إلى الجانب الفكري والثقافي والاجتماعي من أجل إبراز اراءهنّ السياسية .

كانت المنظمات الثقافية ركيزة اساسية للنشاط النسوي وعامل كبير في تسيس افكارهن ونضج ارائهن في اطار الدعم اللامحدود الذي قدمته تلك التنظيمات للنساء وقد تبين ذلك من خلال الفعاليات التي قامت بها أولئك النسوة .

كانت تلك المنظمات النسوية وحركتهن الثقافية والفكرية التي حملت البعد السياسي ركيزة أساسية لتنامي الوعي القومي الذي سيعمل على الوثوب بشكل كبير لتحقيق اهداف مصيرية في المستقبل القريب .

الهوامش التعريفية

* ايزبيلا تود IsabellaTod (١٨٣٦– ١٨٩٦) ولدت في ادنبرة ابنة تاجر كان يعيش في لندن لم تحصل على تعليم رسمي شجعتها والدتها على الدراسة في المنزل دفعتها معتقداتها الدينية المشيخية القوية وخبراتها في بلفاست إلى تطوير وجهات نظر راديكالية حول القضايا الاجتماعية وحقوق المرأة، كانت لها أول تجربة في مجال السياسة عبر الرد على الأحكام المثيرة للجدل لقوانين الأمراض المعدية لعام ١٨٦٤ و ١٨٦٦ و ١٨٦٩. كانت تود نشطة في المنظمات التي تم إنشاؤها للمطالبة بإلغاء تلك القوانين ولا سيما الجمعية الوطنية للسيدات ، التي تأسست عام ١٨٦٩.و استمرت بنشاطها النسوي فأسست منظمة حق الاقتراع النسوي سنة ١٨٧١ وظلّت ناشطة في ذلك المجال حتى وفاتها .((Luddy,1959,108-109)).

* انا هسلام Anna-Haslam (١٨٢٩-١٩٢٢) ولدت في يوغال كوكورك تلقت تعليمها في مدرسة مونستر الإقليمية فيي ووترفورد (١٨٤٠-١٨٤٢) تزوجت من توماس هسلام سنة ١٨٥٤وعملت معه في مجال حقوق المراءة الايرلندية ،أصبحت سكرتيرة لجمعية دبلن لحق المرأة في التصويت سنة ١٨٧٦شغلت المنصب حتى عام ١٩١٣، وبعدها أصبحت رئيسة لتلك الجمعية انضمت إلى الرابطة النسائية النقابية الليبرالية وخدمت في لجنة السيدات لاتحاد

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

النقابيين الايرلنديين كانت احدى العضوات المشاركات بأنشاء رابطة حقوق المرأة الايرلندية سنة ١٩٠٨ واصلت نشاطها السياسي حتى أواخر أيام حياتها((Depuis,٢٠٠٩.91-٩٦؛ Quinlan,٢٠١٦,16)).

*حرب الأرض (١٨٧٩ ١٨٨٢) هي الحرب التي اندلعت في أعقاب ثلاث سنوات من الانكماش الاقتصادي وقد ادت إلى تباطؤ التقدم الاقتصادي وازمة للعديد من المزارعين الايرلنديين والمستأجرين الصغار اللذين باتت اراضيهم قابلة للاستحواذ من قبل الاقطاعيين الكبار، الامر الذي دفع القوميين الراديكاليين والدستوريين إلى التحالف وتشكيل رابطة الاراضي الايرلندية سنة ١٨٧٩ لمواجهة التداعيات التي خلفتها الازمة الاقتصادية. عبر فرض تمرير التشريعات التي بدأت في تفكيك ملكية الأراضي في ايرلندا .((O'Connor,١٩٢٥,45-46)).

*رابطة الأراضي النسوية (١٨٨١-١٨٨٣) بعد إدراكً قادة رابطة الأرض في ايرلندا وقوعهم تحت طائلة الاعتقال اقترح مايكل دافيد إنشاء رابطة أرض السيدات على غرار رابطة الأراضي الايرلندية الوطنية للسيدات والتي تم تنظيمها كهيئة لجمع الأموال في نيويورك في اذار ١٨٨٠.قوبل اقتراحه "بمعارضة شديدة" من قبل زملائه في رابطة الأرض حيث خشي الكثيرون من السخرية العامة إذا كان يُنظر إلى المنظمة على أنها تضع النساء في دور سياسي. ومع ذلك ، كان سجن قادة رابطة الأرضي قد ادى إلى الإسراع في إنشاء رابطة الأراضي الايرلندية للسيدات.((janis,2008,11؛Wilson,1915,83 ,296,297؛Davitt,١٩٠٤))

*انا باريل Anna Parnell (١٨٥٢-١٩١١) ولدت في أفونديل وكان تعليمها الرسمي ، مثل معظم فتيات فصلها ضئيلًا ، لكنها أظهرت موهبة مبكرة في الفن ، وذهبت لأخذ دروس أولاً في دبلن ولاحقًا في لندن بعد ان تأسست رابطة الأراضي المركزية لسيدات ايرلندا (LLL) ، أصبحت سكرتيرة تنظيمية وزعيمة فعالة فيه فقد نسقت وشاركت في أنشطة العصبة في جميع أنحاء أيرلندا (١٨٨١-١٨٨٢) بعد ذلك تقاعدت من الحياة العامة ؛ وانتقلت إلى إنجلترا ، حيث عاشت بقية حياتها حتى وفاتها.. ((Cote,1991,55-66))

*جيني وايز باور Jenny- Wise Power (١٨٥٨-١٩٤١) ولدت في مقاطعة ويكلو ، بايرلندا من عائلة تعمل بالزراعة أثارت خلفيتها الزراعية اهتمامها بقضية الأرض التي كانت تثير السياسة الايرلندية الامر الذي جعلها تعمل ضمن منظمة ارض السيدات لمواجهة التغلغل الذي مثله الملاك بحق المستأجرين ابتعدت عن النشاط السياسي بعد حل الرابطة لكنها واصلت اهتمامها بحق المرأة في التصويت، انخرطت في مجلس المرأة الايرلندية سنة ١٩١٣ الذي ابدى معارضته للحرب العظمى ١٩١٤-١٩١٨، ، فازت في عام ١٩٢٠ بمقعد في الانتخابات البلدية، انتخبت في مجلس الشيوخ واستمرت فيه حتى سنة ١٩٣٤ وبعدها أعتزلت العمل السياسي حتى وفاتها . ((Bmh Ws541,1-2؛ Bmh Ws:٢٧٠ ,1951,10).

*هانا شيفي سكيفيتنجون HannaSheehySkeffington (١٨٧٧–١٩٤٦) ولدت في كانتورك تلقت تعليمها في دير الدومينيكان ايكلز سانت دبلن حصلت على منحة دراسية في كلية سانت ماري الجامعية التي يديرها النظام الدومينيكي وفي عام ١٨٩٩ تخرجت من الجامعة الملكية في ايرلندا بدرجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في اللغات الحديثة. حصلت على درجة الماجستير في عام ١٩٠٢ . ، انضمت بعد ذلك إلى جمعية حق المرأة في التصويت الايرلندية في أواخر عام ١٩١٩ ، انتُخبت كمرشحة لشين فين ولعبت دورًا أساسيًا في تأسيس الرابطة النسائية الاجتماعية والتقدمية سنة ١٩٣٧ بوصفه حزبً سياسياً نسائياً استمرت بنشاطها السياسي حتى وفاتها. ((Depuis, opcit٢٦٦-٢٦٢، ((Foster,٢٠١٥,1226-1227؛.

المصادر

1. luddy Maria, 1995,women and philanthropy in nineteenth-century ireland (cambridge,).ireland (cambridge,).

2. Hoppen Theodore,1984, elections, politics, and society in
   a. Ireland, ١٨٣٢–١٨٨٥ (oxford,).

3. Luddy Maria ,1995, Women in Ireland, 1800-1918: A Documentary History , Cork University Press,.
4. Quinlan Carmel , 2016,Anna Haslam (١٩٢٢-١٨٢٩), The Irish Times Limited.
5. Depuis Nicola ,2009, Mná Na HÉireann: Women who Shaped Ireland - , Mercier Press Ltd, .
6. Women's Suffrage Journal August ١ ١٨٧١.
7. Cullen Mary ,2002, Anna Haslam's Contribution To The Cause Of Women's Rights In Irelandanna Haslam (١٨٢٩–١٩٢٢).
8. O'Connor James,1925,History of Ireland, 1798-1924, London : Arnold.
9. Tebrake Janet k.,1992, 'women in revolt: the land league years', irish historical studies.
10. davitt Michael.,1904, the fall of feudalism in ireland; or, the story of the land league revolution, harper & brothers publisherslondon and new yorkI.
11. jennings Walter wilson,1915, the irish national land league ١٨٧٩ –١٨٨١,thesis for the degree of bachelor of artsin history college of liberal a uts and sciences,university ofillinois,١٩١٥.
12. janis Elym.,2008, petticoatrevolutionaries: gender, ethnic nationalism, and the irish ladies' land league in the united states, journal of american ethnic history.
13. paˇseta Senia,27 ,2017, feminist political thought and activism In revolutionary ireland,١٨٨٠–١٩١٨,transactions of the rhs.
14. Cashman D.B.,1889, The Life of Michael Davitt. To which is added the secret history of the Land League by Michael Davitt (London: R. & T. Washbourne,).
15. Mulligan Adrian n,2009, by a thous and in genious feminine devices": the ladies' land league and the development of irish nationalism , association of american geographers , historical geography volume ٣٧.
16. Cote Mcl.,1991, jane. Fanny and anna parnell: ireland's patriot sisters.
17. Bmh ws: 514, 5th 1951 nancy vyse-power, bureau of military history,1913-21 ,dublin., date.
18. Bmh ws:٢٧٠:, 5th 1951, eily o'hanrahan o'reilly, bureau of military history,1913-21 ,dublin., date.
19. Ward Margaret,2001, Gendering the union: imperial feminism and the ladies' land league, Women's History Review, Volume ١٠, Number ١.
20. Ward Margaret,1995, Unmanageable Revolution aries women And Irish Nationalism , The British Library, Bristol, England.
21. MacPherson D. A. J. MacPherson ,2012, Women and the Irish Nation Gender, Culture and Irish Identity,١٨٩٠–١٩١٤ , from the British Library.A catalog , Londan.
22. Wheatley Michael,2005, Nationalism And The Irish Party Provincial Ireland ١٩١٦-١٩١٠, The United States By Oxford University Press inc., new york.
23. Whelan Kevin, 1 February 2018, ١٩١٦ in Ireland: Revolution and Counterrevolution in International Context, boundary , Duke University Press,٢ Volume ٤٥, Issue ١ .

24. Pašeta Senia ,2013, Irish Nationalist Women, ١٩٠٠–١٩١٨, St Hugh's College, Oxford , Cambridge University Press.
25. Callum Christi Mc,2005, And They'll March with Their Brothers to Freedom": Cumann na Mban, Nationalism, and Women's Rights in Ireland, ١٩٢٣-١٩٠٠, A Thesis submitted , Electronic Theses, Treatises and Dissertations The Graduate School, Florida State University Libraries.
26. Sawyer Roger, 1993,'WE ARE BUT WOMEN' Women in Ireland's history , London and New York , First published ,by Routledge , New York.
27. Donohue Jennifer M. , 4-2009 , Catholic nationalism and feminism in twentiethcentury Ireland ,UR Scholarship Repository University of Richmond.
28. Forces Ireland Military,1913, the Cumann Na mBan Constitution, National Library of Ireland, Dublin, Republic of Ireland.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية